

نهج السعادة

[90] أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام، لانه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بوعوا عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد (2) وإنما الشورى للمهاجرين والانصار، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما كان ذلك رضى (3) فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا (4). وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردهما، فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهما كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلي فيك العافية، إلا أن تتعرض للبلاء، _____ (2) وفي تاريخ دمشق:

(لانه بايعني لاقوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه، فلم يكن لشاهد أن يختار، ولا لغائب أن يرد) الخ. (3) وفي تاريخ دمشق: (فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك رضى). (4) اقتباس من الآية (114) من سورة النساء: 4.
